بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير حول أشغال المدرسة الشتوية المنعقدة بتوزر خلال الفترة 17-19 ديسمبر 2013

بتنظيم وإشراف من كل من مركز البحوث والدراسات
في حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة وجمعية تطوير التربية المدرسية

إعداد د. مصدق الجليدي

المشاركون: بلغ العدد الجملي للمشاركين في المدرسة الشتوية بتوزر حوالي مائة مشارك، وتابع أنشطتها حوالي ثمانون مشاركا باعتبار أن هنالك زهاء عشرة أطفال وزهاء عشرة كهول مرافقين.
مثّل مركز البحوث والدراسات في هذه المدرسة الشتوية كل من الأستاذ الباحث مصدق الجليدي والأستاذة الباحثة حبيبة الحمروني والكاتبة العامة للمركز الأخت مفيدة الشابي ومتصرف المركز الأخ ظافر هلال
أما جمعية تطوير التربية المدرسية فقد مثلها حوالي نصف أعضاء الهيئة المديرة يتقدمهم رئيس الجمعية الأخ البشير الهاشمي. وقد شاركت أغلب فروع الجمعية في هذا الملتقى سيما من تونس ونابل والمهدية وقابس وقبلي وتطاوين وتوزر.
المحاضرون: وهم الأساتذة محمد بن فاطمة والأمين بن عبد الرحمن ورضا الساسي وحسن الجمني ومصدق الجليدي وإسماعيل بوسروال والبشير الهاشمي.
هذا ولم تتمكن كل من الأستاذة بية السلطاني ونجوى غريس من تقديم مداخلات نظرا لسفر الأولى إلى إسطنبول والثانية إلى بيروت.

الظروف المادية للمداخلات والورشات: انعقدت أنشطة هذا الملتقى في خيمة ضخمة وفخمة مجهزة بالإضاءة والتدفئة وكل ما يلزم لتقديم الشروح والبيانات بالتقنيات الرقمية.

التفاعل مع المحاضرات والورشات كان مكثفا ومليئا بالحماس.

كلمتا الافتتاح: الكلمة الأولى كانت للمنسق العلمي للندوة وممثل إدارة مركز البحوث والدراسات د. مصدق الجليدي، وقد وضع موضوع المدرسة الشتوية في إطاره العام المندرج ضمن مجهودات المجموعة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية وقدم وجهة نظر المركز في المسألة التربوية والتي تدور حول ثلاث نقاط: أهمية التربية على القيم وعلى المواطنة الفعالة- أهمية التربية على التفكير وعلى حل المشكلات عوضا عن التلقين والحفظ المفتقد للفهم وكذلك أهمية تدريب المتعلمين على الحوار وعلى آداب الحوار المتحضر والمتمدن، وأخيرا ضرورة الاهتمام بالجيل الثالث من أبناء تونس بالمهجر والعمل على ربط صلتهم بثقافتهم الوطنية وتجذير شعورهم بالانتماء الحضاري العربي الإسلامي وتنشئتهم على القيم والأخلاق الأصيلة المنفتحة على قيم المجتمع المدني الحديث.
أما كلمة السيد رئيس جمعية تطوير التربية المدرسية فقد أشاد فيها بشراكة مركز البحوث والدراسات مع الجمعية في تنظيم هذا اللقاء وشكر إداراته على ما بذلته من دعم لهذا النشاط الهام الذي يتناول واحدة من أهم قضايا الإصلاح التربوي وهي قضية منظومة التقييم

الـــــتربوي. كما انتهز الفرصة للتعريف بالجمعية وبفروعها وبسياسة عملها مؤكـــــدا على استقلاليتها وعدم انحيازها لأي طرف حزبي أو إيديولوجي وعلى جعل التربية في تونس وتطويرها الشغل الشاغل للجمعية.

ظروف الإقامة: عموما مقبولة.

الجانب الترفيهي: تمثل في رحلة سياحية على سيارات دفع رباعي إلى الواحات الجبلية بكل من جهتي تمغزة والشبيكة وقد مثلتا اكتشافا رائعا لأغلب المشاركين وسعدوا بذلك كثيرا. كما تمكن عدد من المشاركين من زيارة مركب ترفيهي بالجهة.

المتابعة الإعلاميـــة: تمت تغطية أعمـــال المدرسة الشـــتوية من قبل كل من إذاعة قفصة وإذاعة تـوزر الموجـودة على شـبكة الانترنـات. وسـجلت تصـريحات وحـوارات مع كل من الأساتذة محمد بن فاطمة ورضا ساسي ومصدق الجليـدي والبشـير الهاشـمي والأمين بن عبد الرحمن.

الجانب المادي: تم صرف أكثر من 95 بالمائة من المنحة الـتي تقـدم بها المركز إلى جمعية تطـــوير التربية المدرســـية لتغطية تنقلات وإقامة المحاضـــرين وضـــيوف المركز والجمعية ولخلاص عديد الخدمات الضرورية لنجاح الملتقى.

المداخلات:

1- **دكتور محمد بن فاطمـة:**مداخلة بعنـوان "مـداخل تقـييم المنظومة التربويـة". وقد قـدم فيها مداخل خمسة لتقـييم المنظومة التربويـة, وهي على التـوالي: المـدخل القطـاعي- مدخل الحوكمة الرشيدة- مدخل الجودة- المدخل التنفيذي/الإستراتيجي- مدخل معـايير البنك الدولي.
2- **الدكتور رضا ساسي:** نشط ورشة حول التقييم المنظومي للنظام التربوي انطلق فيها من تمرين تدريبي حول تشخيص معضـلات النظـام الـتربوي في مسـتوى المـدخلات والتمشيات الوسيطة انطلاقا من رصد مظاهر الإعضال في مستوى المخرجات
3- **الأســتاذ المتفقد إســماعيل بو ســروال:**نشط ورشة حـول تقـييم المنظومة التربوية التونسية على وجه الخصوص.
4- **الدكتور مصدق الجليدي:**قدم محاضرة حول التقييمات الدولية لآداء التلاميذ المدرسي , لافتا النظر إلى التـدني المريع لنتـائج المشـاركة التونسـية في اختبـار بـيزا PIZA الدولي , حيث احتلت إحدى المراتب الخمس الأخـيرة من بين 65 مشـاركة, متسـائلا عن أسباب هذه النتائج السلبية ومقدما بعض الفرضيات حولها .
5- **الدكتور حسن الجمني:** وقد نشط ورشة حول منظومة الإشهاد والاختبارات الوطنية (السـيزيام- النوفيـام- الباكالوريـا) مقـدما مقترحـات بإصـلاح هـذه المنظومة تمت مناقشتها.
6- **الأستاذ المتفقد البشير الهاشمي:** وتركزت ورشته حول التقييم التشخيصي في مادة القراءة .
7- الـدكتور الأمين بن عبد الـرحمن :وقد نشط ورشة حـول التقـييم في ضـوء تعلميـات المواد , مركزا خاصة على مفهوم الهدف العائق.

جمعية تطوير التربية المدرسية

مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة

البيان الختامي
لندوة "تطوير منظومة التقييم التربوي"
توزر 17-19 ديسمبر 2013

بعد انشغال المجموعة الوطنية خلال السنتين الماضيتين بموضوع الإصلاح التربوي بصفة عامة وشاملة، ارتأت جمعية تطوير التربية المدرسية تركيز النظر على بعض المحاور ذات الأولوية في هذا الإصلاح ، ومن هنا جاء تعاونها مع مركز البحوث والدراسات في حوار الحضارات والأديان المقارنة بسوسة على تنظيم مدرسة شتوية تكرّس أعمالها لدراسة موضوع "منظومة التقييم التربوي" وللتباحث مع الخبراء والمختصين التربويين والمربين في كيفيات تطويرها.

وبعد العمل لمدة ثلاثة أيام على مسائل متعلقة بمحور هذا اللقاء التربوي الوطني، مثل مداخل تقييم المنظومة التربوية، ومنظومة الإشهاد والاختبارات المدرسية الوطنية، والتقييم في ضوء تعلميات المواد والتقييم التشخيصي، خرجت مجموعة المشاركين بالتوصيات التالية:

1. بعث المجلس الأعلى للتربية المستقل عن وزارة التربية وعن وزارة التعليم العالي وعن كل الأجهزة الرسمية للدولة في تركيبته وفي توجهاته واختياراته، للإشراف على عملية الإصلاح التربوي والتخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم ودسترته وبعث المعهد الوطني لتقييم المنظومة التربوية الذي يتفرع عن هذا المجلس لمتابعة أعماله بالتقييم والتوجيه.
2. تأسيس كلية علوم التربية ومؤسسات جامعية لتكوين المدرّسين وتخريج الإطارات التربوية المضطلعة بكل عناصر المنهاج التربوي من تكوين وتقويم وتآليف مدرسية وهندسة تعليمية وغيرها ..-
3. التخلّي عن المركزية المفرطة في القرار التربوي وفسح هامش أوسع للمبادرات الجهوية المبدعة التي قد توجد حلولا لبعض الإشكالات.
4. التقييم العلمي للمقاربة بالكفايات لتشخيص أسباب محدودية مردودها.
5. التقييم العلمي لمنظومة الإشهاد الجامعية المعروفة بنظام إمد.
6. تطبيق مبدأ التماثل بين التكوين والتقييم في كل مراحل التعليم ولدى كل أصناف الفاعلين التربويين.
7. الحرص على ضمان التوازن بين الحفظ والفهم وأن يكون الحفظ وظيفيا في معالجة المعلومات وحل المشكلات.
8. رفع جدار العزلة بين مختلف المواد باتجاه البناء الشامل المتكامل للإنسان والمواطن الواعي والمتحضر.

9. مراجعة الزمن المدرسي بالتقليص من الحجم الإجمالي لساعات التدريس والفسح في المجـال أكـثر للتربية على القيم في المرحلة الأولى من التعليم الأساسي والتربية على الحـوار وعلى المواطنة الفعالة في المرحلة الثانية من التعليم الأساسي وكامل المرحلة الثانوية وفي الجامعة.
10. اعتماد التقييم التكويني المسـبوق بـالتقييم التشخيصـي اعتمـادا رئيسـيا في كامل مرحلة التعليم الأساسي عوضا عن التعويل الكامل على التقـييم الجـزائي وختم هـذه المرحلة بشهادة وطنية إجبارية.
11. تطـوير الطـرق البيداغوجية والممارسـات التعليمية ونظريـات المعلمين الضمنية حتى تتلاءم مع اختيار التقييم التكويـني نمطا أساسـيا من التقـييم، مثل التوجه بصـــفة جدية نحو البيداغوجية الفارقية والتعليم الإفـــرادي وبيـــداغوجيا التحكم وبيـداغوجيا المشـروع مع توفـير كل المسـتلزمات المادية والمنهاجية لهـذا التوجه الجديد.
12. فتح مجال التكوين المستمر للمدرسـين بكـلّ أصـنافهم لرفع مهـنيتهم وتحسـين مردوديتهم العلمية والبيداغوجية وربط الارتقاء المهني بالتكوين المهني التربوي.
13. تحجير الـدروس الخصوصـية خـارج الفضـاء الـتربوي وتنظيمها بيـداغوجيا وتشريعيا ومراقبة القائمين عليها.
14. تحسين وتطوير الظروف البيداغوجية والمادية لعمل المدرسين وتعلم التلاميذ.

عن المشاركين في المدرسة الشتوية
المنسق العلمي
الدكتور مصدق الجليدي